

دور التلوث البيئي في زيادة التكاليف الاقتصادية للمجتمع



أ. د. المهندس حيدر كمونة
جامعة بغداد

تمثل المنفعة الصافية حيث يقابل ذلك تكاليف اجتماعية تلغى من أثر تلك المنافع. وتمثل هذه التكاليف في حجم الموارد الطبيعية المستنزفة لزيادة الإنتاج وفي معدل إفساد البيئة الطبيعية عند التخلص من مخلفات الأنشطة الإنتاجية هذا الإفساد سيحل تلك البيئة أقل صلاحية وأكثر ضرراً بالنسبة للحياة الإنسانية ومن هنا يرى البعض أن الزيادات الكبيرة في الإنتاج يمكن أن تكون مبعثاً للقلق بدلاً من الاطمئنان. وأقوى دليل هو ما يعاني منه الاقتصاد الأمريكي من مشاكل تلوث البيئة ورغم ما بلغه متوسط نصيب الفرد فيه من الدخل الحقيقي الذي لم يبلغه الفرد في أي من بلدان العالم الأخرى.

ومن هنا نجد أن الإنسان يواجه مشكلة مزدوجة، فكلما حاول زيادة رفاهيته الاقتصادية عن طريق زيادة الإنتاج فإنه يعاني في نفس الوقت من زيادة معدلات إفساد البيئة المحيطة به. هذا هو جوهر المشكلة الاقتصادية بالنسبة لتلوث البيئة. فقد حاول الإنسان إبعاد نفسه عن طريق قهر الطبيعة واستغلالها أي عن طريق تدمير جزئي وبطء لمركبة الأرضية - الضخم، البترول، النحاس وغيرها. تؤدي ممارسة كل من النشاطين الإنتاجي والاستهلاكي إلى ظهور مخلفات يلزم التخلص منها، حيث يوجد مخزن أو مكان غير محدد لاستيعاب تلك المخلفات التي تتزايد باضطراد نتيجة زيادة معدلات النشاط الاقتصادي فالطبيعة (الهواء والماء والأرض) تمثل في النهاية المخازن، التي تتلقى تلك النفايات، وكلما زادت معدلات المخلفات المرغوب التخلص منها كلما أدى ذلك إلى زيادة معدلات تلوث البيئة المحيطة بالإنسان. من ذلك يظهر أن المنافع المتولدة عن زيادة النشاط الإنتاجي والتي تقاس بالحجم الحقيقي للدخل القومي لا تستوعب البيئة.

ويمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية فكتير من هذه الموارد بطبيعتها غير قابلة للتعويض أي إنها قابلة للاستفادة مرة واحدة مثل الفحم، البترول، النحاس وغيرها. تؤدي ممارسة كل من النشاطين الإنتاجي والاستهلاكي إلى ظهور مخلفات يلزم التخلص منها، حيث يوجد مخزن أو مكان غير محدد لاستيعاب تلك المخلفات التي تتزايد باضطراد نتيجة زيادة معدلات النشاط الاقتصادي فالطبيعة (الهواء والماء والأرض) تمثل في النهاية المخازن، التي تتلقى تلك النفايات، وكلما زادت معدلات المخلفات المرغوب التخلص منها كلما أدى ذلك إلى زيادة معدلات تلوث البيئة المحيطة بالإنسان. من ذلك يظهر أن المنافع المتولدة عن زيادة النشاط الإنتاجي والتي تقاس بالحجم الحقيقي للدخل القومي لا تستوعب البيئة.

وتناججه ويعرف الإنتاج بأنه ذلك النشاط الاقتصادي الذي ولكن هناك مشاكل جديدة تظهر في الأفق كل يوم. بالنسبة للدول النامية قدرت الخسارة في الموارد الغذائية للبلد صناعيا كلما كان تأثير ذلك ايجابياً على الدخل القومي والناتج القومي وميزانية الدولة. ومن التلوث بسبب خسارة اقتصادية من ناحية أخرى بالنسبة للبحيرات والأنهار، حيث إنه يساعد على قتل الحيوانات المائية خاصة الأسماك التي تشكل ثروة مهمة بالنسبة لاقتصاديات البلدان التي تقع بقرب الأنهار والبحيرات. ويكسر النشاط الاقتصادي وواقعه

تزيد الآن عن هذا الرقم ويعني هذا أن دولا تدفع ثمن تلوثها من مقومات حياتها بما يقدر بعشرات ومئات الملايين من الجنيهات سنويا، وبهذا يخسر العالم كله بلايين فوق بلايين نتيجة لتآكل الحادث من تلوث الهواء وحده نتيجة لتأثير الغازات أو أحماضه بطريق مباشر أو غير مباشر على الثروة الحيوانية والمحاصيل النباتية والمنتجات العامة والخاصة في المصانع والمنشآت والمعادن المعدنية والجوية قد وصلت عام ١٩٤٩ إلى حوالي ١٥٠٠ مليون دولار، ثم ارتفعت إلى ٤٠٠٠ مليون دولار عام ١٩٥٨، ثم إلى ٦٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٧، وهذا يعني أن الخسارة أخذت في الزيادة نتيجة لزيادة التلوث. وببريطانيا قدرت الخسارة الناتجة من هذا التلوث عام ١٩٢٤ ما بين ٤٠ - ٥٠ مليون جنيه استرليني، ارتفعت إلى مائة مليون جنيه ١٩٤٧ ثم تضاعفت عام ١٩٦٠ إلى حوالي ٢٥٠ مليوناً، ولا شك أن الخسارة

هناك من يقدر تكاليف التلوث بمعايير المال، دون اعتبار لما قد يحل بالإنسان. من ذلك مثلا أن مركز المسح الجيولوجي للولايات المتحدة قدر أن الخسارة الناتجة من تلوث الهواء وحده نتيجة لتأثير الغازات أو أحماضه بطريق مباشر أو غير مباشر على الثروة الحيوانية والمحاصيل النباتية والمنتجات العامة والخاصة في المصانع والمنشآت والمعادن المعدنية والجوية قد وصلت عام ١٩٤٩ إلى حوالي ١٥٠٠ مليون دولار، ثم ارتفعت إلى ٤٠٠٠ مليون دولار عام ١٩٥٨، ثم إلى ٦٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٧، وهذا يعني أن الخسارة أخذت في الزيادة نتيجة لزيادة التلوث. وببريطانيا قدرت الخسارة الناتجة من هذا التلوث عام ١٩٢٤ ما بين ٤٠ - ٥٠ مليون جنيه استرليني، ارتفعت إلى مائة مليون جنيه ١٩٤٧ ثم تضاعفت عام ١٩٦٠ إلى حوالي ٢٥٠ مليوناً، ولا شك أن الخسارة

رفع سعر المازوت في مصر بنسبة تزيد على خمسين بالمئة

قطاع النقل بين ٣٥٪ و١٥٪. يذكر ان حافلات نقل الركاب الخاصة وهي وسيلة نقل رئيسية في مصر والشاحات والكثير من سيارات الاجرة (التاكسي) تعمل بالمازوت.

وخصصت صحيفة (الوفد) للبيبرالية المعارضة صفحاتها الاولى لموضوع رفع اسعار المازوت مؤكدة ان القرار اصبح ساري المفعول اعتبارا من صباح اليوم الجمعة. وتحت عنوان(المعوب)، اتهمت الصحيفة الحكومة بانها قررت رفع سعر المازوت بعد اعلان التخفيضات الكمركية لكي تزيد من حصيد الخزنة العامة التي ستفقد ثلاثة مليارات جنيه على مدى ١٨ شهرا نتيجة الهيكل الجديد للتعرفة الكمركية. وقالت الوفد ان(الزيادة الجديدة ستوفر للدولة نحو ٢٥ مليار جنيه سنويا -حوالي اربعة مليارات دولار)، مؤكدة ان اصحاب المصانع التي تستخدم المازوت حذرنا من التأثير السلبي لرفع سعر المازوت على العملية الانتاجية اذ سيزيد تكلفة الانتاج ويرفع اسعار المنتجات النهائية التي تباع للمستهلكين).



الحكومة المصرية تستهل برنامج الإصلاح الاقتصادي بتغيير هيكل التعرفة الكمركية

خفض عدد فئات التعرفة الكمركية من ٢٧ فئة الى ست فئات فقط كما تم تبسيط هيكلها والغاء كافة تفرجات بنود التعرفة لتصبح اقل من ٦ ووصف وزير الصناعة تعديل التعرفة الكمركية بأنه خطوة اولى ولكنها هامة من منظومة الإصلاح الاقتصادي مشيراً الى انها ستزيد من القدرة التنافسية للصناعة المصرية اذ ستؤدي الى خفض تكلفة الانتاج. ويأتي هذا الاجراء قبل حوالي اسبوعين من المؤتمر العام للحزب الوطني الذي سيعقد في ٢١ و ٢٢ ايلول الجاري تحت شعار (الفكر الجديد واولويات الاصلاح).

وقال وزير المالية ان خفض التعرفة الكمركية سيؤدي الى انخفاض في حصيد إيرادات الدولة في حدود ٣ مليارات جنيه (حوالي ٤٦٠ مليون دولار) خلال ١٨ شهرا ولكنه توقع ان يؤدي تنشيط الاقتصاد الى تعويض هذه الخسارة والى زيادة في معدل النمو خلال الفترة نفسها تراوح بين ١ و ٢٪. يذكر ان معدل نمو الاقتصاد المصري يبلغ في الوقت الراهن ١,١٪. وأكد ان حكومته واثقة في قدرة الاقتصاد المصري على النهوض بنفسه، وواضح غالي انه تم

نسبة البطالة ٩,٩٪ من السكان في سن العمل اي انها تشمل قرابة مليوني شخص. وأكد وزير المالية المصري ان خفض التعرفة الكمركية شمل مختلف السلع والخدمات باستثناء الكحوليات والتبغ والسيارات التي تزيد سعر محركاتها عن ٢٠٠٠ سي سي مشيراً الى انه تم الاتخاذ (بالتدريج في التعرفة الكمركية من مواد اولية ومستلزمات وسلع نصف مصنعة وسلع تامة الصنع بحيث اصيحت التعرفة على هذه السلع تراوح بين ٢ و ٤٪).

وقال وزير المالية ان خفض التعرفة الكمركية سيؤدي الى انخفاض في حصيد إيرادات الدولة في حدود ٣ مليارات جنيه (حوالي ٤٦٠ مليون دولار) خلال ١٨ شهرا ولكنه توقع ان يؤدي تنشيط الاقتصاد الى تعويض هذه الخسارة والى زيادة في معدل النمو خلال الفترة نفسها تراوح بين ١ و ٢٪. يذكر ان معدل نمو الاقتصاد المصري يبلغ في الوقت الراهن ١,١٪. وأكد ان حكومته واثقة في قدرة الاقتصاد المصري على النهوض بنفسه، وواضح غالي انه تم

لمستهلك المصري. وقال ان (التعرفة الكمركية الجديدة احدي ادوات السياسة المالية النقدية التي تعمل على تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للحكومة بالاضافة الى تحسين بيئة الاستثمار وتنقية المناخ الاستثماري ليصبح اكثر قدرة على جذب الاستثمارات مما يساعد على تنشيط عجلة الاقتصاد القومي وبالتالي زيادة فرص التشغيل وامتناص جانب كبير من البطالة). ووفق التقديرات الرسمية تبلغ



بقلم منى سالم بعد اقل من شهرين من توليها مهامها وقبل اسبوعين من المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم الذي وضع تحت شعار الاصلاح-اعلنت الحكومة المصرية الجديدة برئاسة احمد نظيف (تغييرا جذريا) في هيكل التعرفة الكمركية مؤكدة انه اولى خطوات اصلاح الاقتصاد المصري. فقد اعلن وزير المالية يوسف بطرس غالي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الصناعة والتجارة الخارجية رشيد محمد رشيد ووزير الاستثمار محمود محي الدين ان التعديل يؤدي الى انخفاض المتوسط العام للتعرفة الكمركية الى ٩٪ بدلا من ١٤,٦٪. وأكد انه يستهدف تنشيط عجلة الاقتصاد القومي وزيادة معدل النمو بنسبة تراوح بين ١ و ٢٪، و٨,٢٪ خلال ثمانية عشر شهرا.

واوضح غالي ان الرئيس المصري حسني مبارك وقع القرار الجمهوري الخاص بالهيكلة الجديدة للتعرفة الكمركية امس الثلاثاء ودخل حيز التنفيذ اواخر الاسبوع مؤكدا انه يهدف الى (خلق مناخ اقتصادي وقانوني يضمن كفاءة عمل المنشآت الاقتصادية) كما يستهدف خفض اسعار السلع بالنسبة

مساحتها ١٧ هكتارا والتي سيطرت عليها رومانيا حتى ١٩٤٨ عندما عهد بها الى الاتحاد السوفياتي السابق. وكانت السلطات الرومانية اعلنت في نهاية اب قرارها باحالة القضية (من طرف واحد) الى محكمة العدل الدولية، مشيرة الى (قناعتها بنجاح مسيرتها. وقد جاء هذا الاعلان في حين اندلع خلاف جديد بين الدولتين في اعقاب قيام كيف ببناء قناة نمر عبر محمية دلتا الدلتوب، وهو ما يواجه الانتقاد الشديد من قبل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليونيسكو.

البيروقراطية الادارية تقوم النمو وخصوصا لدى الفقراء

وبقيت الدول الافريقية مرة اخرى في اخر الطابور مع ظروف قاسية للتوظيف والصرف من الخدمة وحتى لاقفال شركات غير قادرة للاستمرار. وتساءل البنك الدولي (اذا كنا في استراليا لا نحتاج الا لاجراءين لتأسيس شركة، فلماذا ينبغي اتباع ١٥ اجراء في بوليفيا و١٩ في تشاد اذا كان احترام ١٥ اجراء كافيا لتطبيق عقد في الدنمارك، فلماذا ينبغي اتباع ٥٣ اجراء في لاوس واذا كان اجراء واحد كافيا في النرويج لتسجيل صك ملكية، فلماذا نحتاج الى ١٦ في الجزائر. (A)

للتقاسم متطابقا مع القانون الدولي، دعا الجانب الاوكراني الى نص قد يؤدي الى نتائج غير منصفة كليا بالنسبة الى رومانيا). وكانت مسألة تقاسم المسطح القاري الذي يفترض انه غني بالنفط، بقيت عالقة بسبب معاهدة صداقة وقعتها الدولتان (١٩٧٧) إضافة الى وضع جزيرة (سريان)(الاقاعي) الصغيرة في البحر الأسود. وتعارض بخوارست خصوصا رغبة اوكرانيا في اقامة منطقة اقتصادية حصرية في محيط هذه الجزيرة الصغيرة البالغة

في دراسة نشرها البنك الدولي ان الاجراءات الادارية البيروقراطية الطبيعية لا تزال في غالب الاحيان تعوق النمو بشكل كبير لانها تحول دون ايجاد مناخ استثماري ملائم للشركات لا سيما في الدول النامية. وهكذا ضمنت ١٤٥ دولة في ٢٠٠٣ للاختبار وفقا لخمسة معايير هي تأسيس شركة والتعاقد مع موظف والصرف من الخدمة وتطبيق عقود والحصول على تسليفات واقفال شركات. ولفتت الدراسة التي حملت عنوان (القيام بامعال) الى ان (الدافع الرئيسي للإصلاح في العام ٢٠٠٣ جاء من المنافسة المتزايدة داخل



نشرة الاحوال الجوية، ان الاعصار لن يمر في خليج المكسيك، الامر الذي جعل الاسعار تتطور بشكل معاكس. نشررة الاحوال الجوية، ان الاعصار لن يمر في خليج المكسيك، الامر الذي جعل الاسعار تتطور بشكل معاكس.

وقال الحلل في شركة (بي اف سي اينرجي) سيث كلينمان ان (التاس كانوا خائفين جدا من ان يؤثر اعصار ايفان على الانتاج النفطى في خليج المكسيك وقد قاموا بشراء محروقات قبل نهاية الاسبوع). و اضاف (الا انه يبدو، بحسب

تراجعت اسعار النفط الخام حوالى دولارين بعدما كانت ارتفعت في وقت تراجع فيه التهديد الذي يمثله اعصار ايفان على المنشآت النفطية في خليج المكسيك. وسجل النفط الخام تسليم تشرين الاول في سوق نيويورك المالية تراجعا بنسبة ١,٨٠ دولارا ليصل الى ٤٢,٨١ دولارا. وكان سجل ارتفاعا الخميس بنسبة ١,٨٤ دولارا.

تقرير دوليا

العجز القياسي في الميزانية الاميركية يقدم سلاحا جديدا للديموقراطيين

وشدد كيري من هجومه على بوش مستفيدا من ارقام العجز الاخيرة. وقال كيري خلال تجمع في غرينسبورو في نورث كارولاينا ان (الخيارات السيئة لجورج بوش تدفع البلاد باستمرار الى تصدير الوظائف الجديدة للخارج، وظائف بروتاتب جيدة وامتيازات جيدة). وتابع (العديد من الشركات في انحاء مختلفة من البلاد اقلقت ابوابها ملقبة بالموظفين في احضان البطالة لتحرم ذلك مجتمعات بأكملها من المساعدة والامل). وطبقا لارقام مكتب الميزانية في الكونغرس الاميركي والتي نشرت الثلاثاء، فان العجز المالي للسنة المالية التي تنتهي في ٣٠ ايلول هو الاكبر منذ

النفط الخام يتراجع نحو دولارين مع تراجع التهديد الذي يمثله اعصار ايفان

تراجعت اسعار النفط الخام حوالى دولارين بعدما كانت ارتفعت في وقت تراجع فيه التهديد الذي يمثله اعصار ايفان على المنشآت النفطية في خليج المكسيك. وسجل النفط الخام تسليم تشرين الاول في سوق نيويورك المالية تراجعا بنسبة ١,٨٠ دولارا ليصل الى ٤٢,٨١ دولارا. وكان سجل ارتفاعا الخميس بنسبة ١,٨٤ دولارا.

الاقصاد الاميركي وتوقع نموا (فاتبا) بحلول ٢٠٠٦

واسنادا الى استمرار الزيادة في الطلب يتوقع ان يلجأ المنتجون مجددا الى الاستثمار في التجهيزات ويجاد وظائف جديدة بما يؤدي الى زيادة اجمالي الناتج المحلي بنسبة ٥,٥٪ لسنة ٢٠٠٤ و ١,٤٪ لسنة ٢٠٠٥، اما في السنوات التالية، فيتوقع ان يتباطأ ذلك الى ٨,٢٪ كعمدل سطحي بحلول ٢٠١٤، وفق توقعات مكتب الميزانية في الكونغرس. واذا كان من المتوقع ان يحسن سوق العمل، مع خفض معدل البطالة الى ٥,٦٪ في ٢٠٠٤ و ٥,٢٪ في ٢٠٠٥ - فإذن المتخمح يتسبب على قاعدة مؤشر اسعار الاستهلاك يفترض في المقابل ان يرتفع الى ٢,٦٪ في

نهاية الحرب الباردة. وهو يشكل زيادة كبيرة جدا عن الرقم القياسي السابق الذي بلغ ٣٧٥ مليار دولار العام

وتوقع المكتب ان يبلغ العجز السنوي المتراكم قرابة ٢٣٠٠ مليار دولار بين ٢٠٠٥ و ٢٠١٤ اي قرابة ٥,١٪ من اجمالي الناتج الداخلي. وذكر الديموقراطيون على الفور بانه قبل اربع سنوات، اي قبل وصول بوش الى البيت الابيض، حققت الميزانية الاميركية فائضا من ٢٢٣ مليار دولار. وقال كيري في بيان ان (بوش هو الوحيد الذي يمكنه ان يتباهى بتحقيق عجز من ٤٢٢ مليار دولار ويفقدان ١,٦ مليون وظيفة وزيادة قياسية

مؤتمر الحزب الوطني سيعقد في ٢١ و ٢٢ ايلول الجاري تحت شعار (الفكر الجديد واولويات الاصلاح)

وقال وزير المالية ان خفض التعرفة الكمركية سيؤدي الى انخفاض في حصيد إيرادات الدولة في حدود ٣ مليارات جنيه (حوالي ٤٦٠ مليون دولار) خلال ١٨ شهرا ولكنه توقع ان يؤدي تنشيط الاقتصاد الى تعويض هذه الخسارة والى زيادة في معدل النمو خلال الفترة نفسها تراوح بين ١ و ٢٪. يذكر ان معدل نمو الاقتصاد المصري يبلغ في الوقت الراهن ١,١٪. وأكد ان حكومته واثقة في قدرة الاقتصاد المصري على النهوض بنفسه، وواضح غالي انه تم

مؤتمر الحزب الوطني سيعقد في ٢١ و ٢٢ ايلول الجاري تحت شعار (الفكر الجديد واولويات الاصلاح)

وقال وزير المالية ان خفض التعرفة الكمركية سيؤدي الى انخفاض في حصيد إيرادات الدولة في حدود ٣ مليارات جنيه (حوالي ٤٦٠ مليون دولار) خلال ١٨ شهرا ولكنه توقع ان يؤدي تنشيط الاقتصاد الى تعويض هذه الخسارة والى زيادة في معدل النمو خلال الفترة نفسها تراوح بين ١ و ٢٪. يذكر ان معدل نمو الاقتصاد المصري يبلغ في الوقت الراهن ١,١٪. وأكد ان حكومته واثقة في قدرة الاقتصاد المصري على النهوض بنفسه، وواضح غالي انه تم